الاشتراك وهو خلاف الاصل ولا يلزم الدور لان العلم بانه ليس بعض المعاني في
الحقيقية لا يتوقف على العلم بكون اللفظ مجازا فيه لجواز ان يكون بعضا
اخر بخلاف سلب كل المعاني فانه لا يمكن بدون العلم بان اللفظ ليس بموضوع
له اصلا وهذا الجواب الاخر انما يجري في المجاز دون الحقيقة لان العلم
بعدم صحة سلب بعض المعاني الحقيقية عن المعنى المفروض انما يتحقق اذا علم
انه بعض منها والاصح سلب جميعها عنه ومن الوجوه النظرية التي يعرف بها المجاز
تبادر غيره اي سبق غيره مما استعمل فيه اللفظ الى الفهم لولا القرينة الصارفة
عن ذلك الغير عكس الحقيقة فانها تعرف بان لا يتبادر غيره لولا القرينة سواء
تبادر هو ام لم يتبادر وهذه العلامة مطردة منعكسة كالاولى اذ تبادر
الغير علامة المجاز وعدمه علامة الحقيقة واورد على هذه العلامة المجوز
بالمشترك اي استعمال المشترك في معنى مجازي كالعين فيما يشبه الشمس فانه
تحقق علامة الحقيقة التي هي عدم تبادر الغير للتردد بين معاني المشترك ولا
حقيقة واجيب بانه لا يخلو اما ان يجوز استعماله في الجميع ويكون ظاهرا
فيه كما هو قول بعض ائمتنا والشافعي اولا ان كان الجميع فظاهر عدم وروده
لعدم تحقق علامة الحقيقة التي هي عدم تبادر الغير ووجود علامة المجاز
التي هي تبادر الغير لانه قد ثبت ظهور الجميع بما سبق وكل ظاهر متبادر
والا يكن كذلك فلا يرد ايضا لانا نعلم انه يتبادر اما هذا المعنى واما
ذاك المعنى وكل منهما مغاير للمعنى المجازي فنحن نجزم بتبادر معنى مغاير للمعنى
المجازي وان لم نعلم خصوصيته فيصدق عليه انه تبادر غيره وهو
واجب من موضوعات المشترك وان كان تبادره على الاجمال فاستغني عنه علامة
الحقيقة بل وجدت له علامة المجاز ولا يصدق على شيء من المعنيين انه يتبادر
غيره بل هناك تردد بينه وبين غيره فاستغني عنه علامة المجاز بل وجدت له علامة
الحقيقة ومن الوجوه النظرية التي يعرف بها المجاز عدم اطراده بان يستعمل
اللفظ لوجود معنى في محل ولا يجوز استعماله في محل اخر مع وجود ذلك
المعنى فيه كالنخلة تطلق على الانسان لطوله ولا تطلق على طويل اخر غير
الانسان وهذه العلامة لا تنعكس فلا يلزم من انتفائها انتفاء المجاز
فلا يلزم الحقيقة اذ من المجاز ما لا يوجد فيه عدم الاطراد كالاسد للشجاع

واورد

واورد على هذه العلامة السخي فانه يطلق على غير الله تعالى للجود والله
تعالى جواد ولا يقال له السخي وكذا الفاضل يطلق على غير الله للعلم والله
تعالى عالم ولا يقال له فاضل وكذا القارورة تطلق على الزجاجة لاستقرار الشيء
فيها والدن والكوز مما يستقر فيه الشيء ولا يسمى قارورة فقد وجدت
علامة المجاز وهي عدم الاطراد في هذه الالفاظ مع انها حقائق في هذه
المعاني فبطلت العلامة طردا واجيب عن هذا الايراد بان هذه الالفاظ
مطردة في هذه المعاني فان السخي دائر بين معنى الجواد المطلق والذي من شانه
البذل والفاضل دائر بين معنى الفاضل المطلق والفاضل الذي من شانه الجهل
ولما وجدناهما لا يطلقان على الله سبحانه وتعالى مع جوده الشامل وعلمه
الكامل علمنا انهما موضوعان للجواد والعالم مع خصوصية قيد وهما
ذكرناه هنا ان سلم كون السخي لا يطلق على الله تعالى والا فقد جاء في
الحديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال وكذا سخي يحب السخاء نظيف يحب
النظافة اخرجه ابن عدي عن ابن عمر وكذا القارورة دائر بين المستقر
مطلقا وبين المستقر مع كونه زجاجا فبعدم الاستعمال في غيره علمنا انها للثاني
ومن العلامات النظرية جمعه اي اللفظ باعتبار معناه المختلف في كونه
حقيقة او مجازا على خلاف جمع الحقيقة المعلومة باتفاق كالامر
بمعنى الفعل فانه يجمع على امور ويمتنع فيه اوامر جمع امر بمعنى القول الذي هو
حقيقة فيه باتفاق وهذه العلامة لا تنعكس اذ المجاز قد لا يجمع بخلاف
جمع الحقيقة كالاسد ووجه دلالته انه لا يكون مشتركا معنويا
والا لما اختلف جمعها لانه لفظ واحد لمعنى واحد بقي انه يكون مشتركا
لفظيا او حقيقة ومجازا والثاني اولى لما سبق ان الاشتراك خلاف الاصل وبهذا
التوجيه اندفع ما قيل يجوز ان يكون اختلاف الجمع لسبب اختلاف المعنى
وان كان حقيقة فيهما كما في جمع عودي الخشب واللهو واعترض
بان اختلاف الجمع لا اثر له في المجازية لانه انما يثبت المجاز في الاخر لاجل دفع الاشتراك
فلا يكون الاختلاف من علامات المجاز واجيب بان دفع الاشتراك انما
هو دليل المجاز وهو لا ينافي كون الاختلاف علامة له ولا يخفى انه لا يصح لو كان
الاختلاف بانفراده مفيد علامة المجاز وليس كذلك لان العلامة ما به التمييز

فجمع عود الخشب على عيدان وعود اللهو على اعواد

كذلك لانه انما سمي الاشتراك [illegible] لا المطلق وانما نفيه دفع الاشتراك مجموعها علامة للمجاز لا الاختلاف وحده

Copyright © King Saud University